باب ما جاء في الذبح لغير الله

نعم -أيها الإخوة-

لما كان الذبح لغير الله يَقُع كثيرا ممّن ينتسبون أي الإسلام عقد الشيخ هذا الباب ليُبيّن للأمة حكم هذا الفعل ، والذبح عبادة كما سيأتي بيانه في النصوص ، وفيه عبادتان تَتَعَلَّقْ بهما الأحكام :

- ✓ أمّا العبادة الأولى: فهي عبادة ***التقرب*** .
- ✓ أمّا العبادة الثانية: فهي عبادة ***الاستعانة*** .

الذبح فيه عبادتان عبادة التقرُّب ، و عبادة الاستعانة .

فعبادة التقرُّب متعلِّقة بقصد الذَابِحِ و نِيَّتِه ، ولذلك -يأيها الإخوة- تختلف أحكام الذبح باختلاف النيات ، فإن ذبح بعيرًا أو بقرة أو شاة أو دجاجة أو ذُبابة تقرُّبا إلى غير الله (كالتقرب لصاحب القبر أو لرجل صالح أو لسلطان) ، فيذبح له يقصد أن يتقرَّب إليه فهذا **شرك أكبر** لأنّه صرف العبادة لغير الله ، وقد تقدّم معنا- يإخوة- أنّ التوحيد إفراد الله بالعبادة ، فصرف أي عبادة إلى غير الله **شرك** فمن جعل الذبح لغير الله فتقرَّب لقبر أو لصاحب قبر أو لرجل صالح أو غير ذلك فقد أشرك **شركًا أكبر** لأنّه صَرَفَ العبادة لغير

الله ، كأَنْ ذبح تعظيمًا لمخلوق ،كأن ذبح تعظيما للملك أو تعظيم للسلطان أو للأمير أو غير ذلك فهذا **شرك أكبر** لأنه تقرُّب عظيم وهذا **شرك** ، تقرَّب بالذبح تعظيمًا وهذا **شرك أكبر** وإن ذبح بين أيدي السلاطين وأهل الشأن لا لتعظيمهم ولا على سبيل التعظيم وإنّما لفرحهم بهم.

مثلا: جاء السلطان إلى قريته فذبح بقرة أمام السرلطان و هو داخل **هذا حرام** على الصحيح من أقوال أهل العلم، لقول النبي ﷺ: ﴿لا عَقْرَ في الإسلام﴾ وهذا الحديث رواه أحمد صححه الألباني.

فلا يجوز العَقْرُ في الإسلام ومن العَقْرِ في الإسلام بين أيدي السلاطين وأهل الشأن، الذبح بين أيديهم ، وإن ذبح بعد دفن الميّت عند قبره لله فهذا حرام لحديث ﴿لا عَقْرَ في الإسلام﴾ ،

قال عبد الرزّاق :كانوا يَعْقِرُونَ عند القبر بقرة أو شاة في الجاهلية ،يعني في الجاهلية كانوا إذا قبروا عَقَروا ، ذبحوا عند قبره بقرة أو شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿لا عَقْر في الإسلام ﴾، أي لا يجوز أن يفعل هذا أن تذبح الذبيحة عند دفن الميت عند قبره (سواء قبل دفنه أو عند دفنه أو بعد دفنه لله)، على أنها صدقة لله ، هذا حرام لا يجوز في هذا الموطن لهذا الحديث و لما سيأتي إن شاء الله في الباب التالي ،

- ✓ وإن ذبح بقصد إطعام الضُّيوف أو أكل اللحم لم يقصد أن يتقرّب لغير الله ولا أن يتقرّب لله أراد أن يُشبِع بطنه أن يأكل اللحم و أن يأكل أهله اللحم أو أن يطعم الضريف فهذا **مباح بالإجماع**،
- ✓ فإن نوى به التقرُّب إلى الله كان **مُستحبًا** يعني لأنت لو ذبحت الذبيحة لتطعم أهلك لتأكلوا اللحم فنويت بذلك وجه الله وابتغيت وجه الله كان ذلك **مستحبا**، وتأجر عليه إنّك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلاّ أُجِرت عليها حتى ما تضع في في امرأتك ، إذًا إذا ذبح الإنسان بنيّة أن يأكل أو أن يطعم ضيوفه **عل سبيل العادة** لا على **سبيل التقرّب** إلى الله هذا **مباح** ، فإن نوى به التقرب إلى الله أصبح **مستحبًا**.

- طيّب- سيسأل أحد الإخوة سؤالاً عن أمر يقع من بعض المسلمين، على ما بيّناه ما حكم ذبح الذبيحة عل عتبة بيت البيت عند اكتمال البناء أو عند أول دخوله؟ بعض الناس إذا بَنَا بيتًا و أكمله يأتي بشاة أو بقرة يذبحها على عتبة البيت أو إذا أراد يأتي للسُكنَة ، يأتي بذبيحة يذبحها على عتبة البيت، ما حكم هذه الذبيحة ؟

  - هذه الذبيحة إن كانت لطرد الجنّ أو السّلامة من الأذى **فهذا شرك** ، فإن قصد بها التقرّب بها إلى الجنّ حتى لا يُؤذُوه لأن بعض الناس يقولون البيوت الفارغة مليئة بالجنّ و إذا دخلت البيت يؤذيك ، هؤلاء الجنّ لأنّك تدخل

عليهم فاذبح ذبيحة ترضيهم ، اذبح على عتبة البيت ذبيحة ترضيهم حتى لا تَأْذَى ، **هذا شرك أكبر** و العياذ بالله لأنه تقرّب بهذه الذبيحة إلى الجنّ .

- وإن جعلها سببًا للسلامة من البلاء هو يذبحها لله لكنّه يجعلها سببًا للسلامة من البلاء **فهذا شرك أصغر**.
- وإن كان قصده بهذا شُكْرَ الله، ذبح الذّبيحة على العتبة ، ويقصد شكر الله فهذا **حرام** ، لماذا حرام ؟ لأنّه ذريعة إلى الحرام ذريعة إلى الشرك ويجب سدّ الذرائع أما لو ذبح الذّبيحة في أي مكان شُكرًا لله وزّعها على الفقراء فلا بأس ، ذبح ذبيحة لم يجعلها على عتبة الباب أنّما ذبحها ووزّعها على جيرانه يتصدّق عليهم هذا ما فيه بأس .
- لكن إذا ذبحها بقصد على عتبة الباب بقصد إرضاء الجن و التقرّب إليهم فهذا **شرك أكبر** ، وإن جعل الذبح لله هنا سببًا للسلامة من الأذى **فهذا شرك أصغر** لأنه جعل سببًا ، لم يجعله الله سببًا شرعًا و لا قدَرًا.
- وإن ذبحها على العتبة شكرًا لله فهذا **حرام** لأنّها ذريعة لأن من الناس من يذبح هنا عل العتبة ليرض الجن فيكون هذا داخل في الباب التالي الذي سنتكلم عنه إن شاء الله عزّ وجل .

هذه عبادة التقرب .

و أمّا عبادة الاستعانة:

المتعلّقة بالذبح فهي متعلّقة **بالتسمية** بالاسم الذي يذكر على الذبيحة هذه عبادة الاستعانة لماذا ؟ لأنّك عندما تقول بسم الله الباء هذه للاستعانة ،**فهذه عبادة الاستعانة** .

- فإن ذبح الذبيحة و لم يذكر عليها اسمًا ، لم يذكر اسم الله ولا اسم غير الله ،ذبح الذّبيحة بدون أن يذكر اسما عالما جاهلاً ناسيًا فهذه **الذبيحة حرام عل الراجح** لا يجوز أكلها ، **نعم ليس هنا شرك** لكن هذه الذبيحة **حرام** ﴿و لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه﴾ ، فَنهَانا عن الأكل من الذّبيحة التي لم يُذكر اسم الله عليها فهذا لم يُذكر عليها أسم الله ، هذه لم يذكر اسم الله وإن لم يذكر عليها اسمه غيره و لكن لم يذكر عليها اسم الله سبحانه و تعالى فالراجح من أقوال فقهائنا **لا يجوز الأكل منها**.
- وإن ذبح الذبيحة وذكر عليها اسم غير الله ، فقال بسم المسيح أو بسم مريم أو بسم أبي أو بسم سيدي فلان أو بسم الأقطاب أو بسم الأوتاد **فهذا شرك وهو شرك أكبر** لأنّه يستعين بغير الله سبحانه و تعالى.
- و إن ذبح الذبيحة بسم الله متقرّبا بها إلى الله فهذا التوحيد ،

- **قد يكون هذا الذبح واجبًا مثل:** النّذر ،نذرت أن تذبح شاة فذبحتها باسم الله متقرّبا بها إلى الله فهذا التوحيد .

- **وقد يكون هذا الذبح مستحبًا مثل:** ذبح الأضحية على الراجح ومثل ما تقدّم معنا ،إذا ذبحت لتُكرِم الضيوف تقربا إلى الله أو ذبحت لتطعم أهلك تقربا إلى الله وقلت بسم الله و الله أكبر ، **هذا توحيد** .
- **وقد يكون مباحا مثل:** إذا قلت بسم الله فذبحت بسم الله، و لم تقصد التقرّب إلى الله ولا إلى غير الله، أردت شيئا دنيويا أردت أن تأكل اللحم **فهذا مباح** ولا ينافي التوحيد بوجه من الوجوه.

- أمّا من ذكر اسم غير الله سواء قصد بها الله تقرّبًا إلى الله أو تقرّب بها إلى المخلوق **فهذا شرك أكبر**.
- لكن إذا ذبح فقال بسم سيّدنا فلان أو قال بسم الله واسم سيّدنا فلان وذبحها مُتقرّبا لصاحب القبر فقد جمع شركين ،**شرك التقرّب و شرك الاستعانة**.
- وإن قال بسم سيدي فلان أو بسم الله وسيدنا فلان ونوى بها التقرب إلى الله فقد أشرك **شرك الاستعانة**.

وإذا عرفتم هذا التفصيل تنحلُّ عندكم الإشكالات فيما يتعلّق بالذّبح ، وهذا تفصيل حاصرٌ لأقسام الذّبح من جهة هاتين العبادتين.

قال رحمه الله ، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163) ﴾،

نعم الله عزّ وجل يقول لنبيه عليه ﷺ والأمر للنبي ﷺ أمر لنا ما لم يدلّ دليل على الخصوصية، إذًا عندما قال الله عزّ وجل لنبيه ﷺ قل فكأنّ الله قال لكَ أنت قل ،

قل إنّ: و إنّ هنا للتوكيد.

قل إنّ صلاتي: صلاتي قال بعض أهل العلم :

- يعني الصلاة المفروضة، الصلوات الخمس المفروضة.
- وقال بعض أهل العلم يعني صلاة الليل.
- وقال بعض أهل العلم يعني صلاة العيد.

و الراجح العموم كل الصلاة، الصلاة المفروضة، السنن الرواتب صلاة الجنازة صلاة العيدين صلاة الليل، كل الصلاة .

ونُسُكِي: قال أكثر أهل العلم :

- نُسُكِي يعني ذبيحتي.
- وقال بعض أهل العلم يعني حَجِّي.
- وقال بعض أهل العلم يعني ديني.
- وقال بعض أهل العلم يعني عبادتي.

والأظهر الأول يعني ذبيحتي لتقدُّم الصلاة ,فهذا يدّل على أن النُسُك نوع خاص ولي الدّين كلَّه.

ومحياي: قال بعض أهل العلم محياي يعني ما أعمله في حياتي.

ومماتي : قال بعض أهل العلم:

- ما أوصي به فإنّ الوصيّة تكون بعد الموت، أو ما أتركُه بعد مماتي ممّا ينفع من ولد صالح أو صدقة جارية أو علم ينتفع به.
- وقال بعض أهل العلم مماتي هنا ما أموت عليه فأنا أحيا موّحدا و أموت موّحدا.

لله: اللام هنا تدّل على الاستحقاق و الإخلاص.

لله : أي أن المُستحقَّ لها هو الله،

ولله : أي أنّي أفعل مخلصًا لله، فاللام هنا تدلُّ على الاستحقاق و تدلُّ على الإخلاص،

❖ وبعض أهل العلم قال:

قل إنّ صلاتي ونُسُكِي: هذه عبادة .

ومحياي: أي حياتي ، ليس فعل حياتي.

ومماتي: أي موتي لله.

-**ومعنى ذلك**: قل إنّ صلاتي و نُسُكِي للذّي أحياني و يُميتُني، فتُصَبح اللام هنا بالنسبة للصلاة، والنُسك للاستحقاق والإخلاص، و بالنسبة للحياة و الموت للمِلْكْ أمّا حياتي من الله وموتي بيد الله سبحانه وتعالى، فتكون الثانية علّة للأولى، صلاتي و نُسُكِي لله لأنّ حياتي لله و موتي لله، فالله عزّ وجل هو الذي يُحييني و يُميتُني، والأول أقرب من هذا المعنى، الأول أقرب من هذا المعنى.

-طيِّب- قل إنّ صلاتي و نُسُكِي و محيياي و مماتي لله ربّ العلمين، ولاحظوا في الغالب إذا ذُكر التوحيد ذُكر الربوبيّة لماذا ؟ لأنّه يُذكر الاستحقاق وسببٌ عظيم من أسباب الاستحقاق،

لله: كأنّ قائل قال لماذا يستحقُّ الله منك العبادة ؟

كان الجواب: لأنّه ربّي و ربُّ العالمين، ربّاني بنعمه فمن الظلم أن أجعل عبادتي لغيره و ربّ العالمين كذالك.

لله رب العلمين: و هذا توحيدٌ خالص.

لا شريك له: فجاء نفي مع أنه تضمّن في التوحيد، لكن قلنا لكم يإخوة التوحيد لابُدّ فيه من إثبات العبودية لله عزّ وجل، إفراد الله بالعبادة ونفي الشرك.

لا شريك له و بذلك أُمِرتُ: فليس اختراع من عردي بذلك أمرت ويتضمّن معنى الخطاب لك أنت وبذلك أمرت، أنت أيُّها المسلم يا من شهدت أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ﷺ وبذلك أمرت، أن تقول و تفعل إنّ صلاتي و نُسُكِي ومحيياي و مماتي لله رب العلمين لا شريك له.

و أنا أوّل المسلمين: هنا وقف العلماء عند هذه الجملة ما معنى و أنا أوّل المسلمين ؟

-قال بعض أهل العلم:

- ✓ إن كان المقصود **الأوليّةَ في الزمان** فالمعنى و أنا أوّل المسلمين من أمّتي، و إلاّ من حيث الزمان سبقه الأنبياء عليهم السلام، و من أسلم معه فيكون أنا أوّل المسلمين من أمّتي، ويَصِحُّ فيما يظهر لي و الله أعلم أن يُقال:

وأنا أوّل المسلمين الذين يُسَمَّوْنَ بالمسلمين، الذين يُسَمَّوْنَ بالمسلمين، و الأمة التي سُمِّيَت بالمسلمين هي أمة محمد ﷺ ، الأمم السابقة تُوصف بالإسلام لكنّ التسمية لأمة محمد ﷺ

﴿هو الذي سمّاكم المسلمين من قبل و في هذا﴾ ،

وفي هذا: قيل الله هو الذي سمّاكم المسلمين يعني أنتم في أتباع محمد ﷺ ،

وقيل هو: إبراهيم و الذي سمّاكم المسلمين، فالأمة التي بهذا الاسم هي أمة محمدﷺ و إن كان المتقدّمون مسلمين وصفًا و يوصفون بأنّهم مسلمون و المعنى واحد، يعني أوّل المسلمين من هذه الأمة.

- ✓ وإن كانت **الأوليّة معنويّة** ليست زمانيّة، فالنبيّ ﷺ أوّل المسلمين بمعنى أشرف المسلمين على الإطلاق.

أول المسلمين معنى هو النبي، النبيﷺ سيّدُ ولد آدم أجمعين فهو أوّل المسلمين شرفًا، أوّل المسلمين شرفًا، و هو أوّلهم في دخول الجنة و أوّلهم شرفًا، فأوّلُ من تُفتَح له الجنّة محمد ﷺ فهنيئًا لمن لَزم رِكَابَهُ ﷺ وحَرِص عل سُنّتِه و قدَّم سُنَّتَه على قول كلّ أحد، جعل سنّة النبي ﷺ عنده مُقدَّمَةٌ عل قول الناس أجمعين.

إذاً إذا كانت الأوليّة زمانيّة فالمقصود أوّل المسلمين من الأمة من أُمّته وإن كانت الأوليّة معنويّة فهو أوّل المسلمين على الإطلاق، لأنّه أشرفهم و أوّل من تُفتح له الجنّة ﷺ.

و الشاهد أن الآية تدلّ على أن الذّبح عبادة لأنّ الله قال: ﴿قل أن صلاتي و نُسُكِي لله﴾، إذًا الذبح عبادة، و المقصود الذبح على الوجه التقرّب

قال رحمه الله و قوله ﴿فصلي لربك وأنحر﴾

نعم وهذه من أعظم النِّعم عل النبي ﷺ لّما ذكر الله نعمته العظمى على النبي ﷺ بإعطائه الكوثر قال الله عزّ وجل: ﴿فصلي لربك وأنحر﴾ .

صلي لربك: يعني أمر بالصلاة، قال بعض أهل العلم :

- ✓ يعني صلاة العيد، لِتَعَلُّقِها بالنحر هنا.
- ✓ و قال بعض أهل العلم بل كل صلاة، كل صلاة، اجعل صلاتك كلها لله

فصلي لربك: و الام هنا للاستحقاق و الإخلاص.

و انحر: و النحر هو نحر الإبل، و المعنى وانحر لربّك.

إذًا النحر و الذبح عبادة تكون لله سبحانه و تعالى.

قال رحمه الله:

٢٦ – عَن عَلِيٍّ[٥] رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُول الله ﷺ بِأَربَعِ كَلِمَاتٍ: «لَعَنَ الله مَن ذَبَحَ لِغَيرِ الله، لَعَنَ الله مَن لَعَنَ وَالِدَيهِ، لَعَنَ الله مَن آوَى مُحدِثًا، لَعَنَ الله مَن غَيَّرَ مَنَارَ الأَرض». رواه مسلم[٦].

نعم هذا الحديث الصحيح العظيم الذّي يجب أن نقف عنده بقلوبنا.

عن علي ﷺ أمير المؤمنين وحبِيبهم مع صحابة رسول الله ﷺ رضي الله عنه قال:

حدثني رسول الله بأربع كلمات: أي أربع جمل وتقدّم معنا في الأصول ما يتعلّق بالكلام.

لعن الله من ذبح لغير الله

لعن الله: هذه الجملة تُحتمل أن:

- تكون خبريّة، أي أن النبي ﷺ يُخبر أنّ الله لعن من فعل هذا،
- و يُحتمل أن تكون دُعَائيّة، أي أنّ النبي ﷺ يدعو على من فعل هذا بأن يلعنه الله

و الأمران عظيمان جدًّا.

لعن الله من ذبح لغير الله

اللعن: هو الطّرد و الإبعاد من رحمة الله، وهذا المذكور هنا طردُهُ من رحمة الله طردًا كُليا، لا عَفْوَ معه و الجنّة عليه حرام، وكما تعرفون أنّ الجنّة من رحمة الله فقد قال الله عزّ وجل للجنّة ﴿أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي﴾ متفق عليه.

فهذا مطرود من رحمة الله طردًا مؤبّدًا لا عفو معه و لا يدخل الجنّة لماذا ؟

لأنه يُشرك بالله شركًا أكبر، لعن الله من ذبح لغير الله فتقرّب بالذبح لغير الله و تقدّم معنا هذا شرك أكبر، و بدأ به النبي ﷺ لأنّه أعظم هذه الذنوب.

لعن الله من لعن والديه: أي طرده الله من رحمته، وهذا وعيدٌ لأهل الكبائر و يدلُّ على أن لعن الوالدين من الكبائر، بل لعن الوالدين من أكبر الكبائر يإخوة سواء كان اللعن مباشرة وهذا قَلّ أن يقع من ذي فطرة سليمة، أو كان بالتسبُّب أي قال لوالده لعنك الله أو قال لأمّه لعنك الله وهذا قلَّ أن يقع، أو بالتسبُّب ما معنى بالتسبُّب ؟

أن يكون سببًا في أن يلعن غيره والديه فهذا من أكبر الكبائر، سبحان الله إذا كان من أكبر الكبائر أن يتسبَّب المرء في سبّ والديه فكيف بمن يسبُّ والديه ؟ فكيف بمن يضربهما؟ كيف بمن يذهب بأمه إلى مدينة أخرى غريبة و يتركها في محطة البترين ليتخلّص منها وترتاح زوجته ؟ يقول النبي ﷺ : إنّ من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه، قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه (الصحابة أهل فِطَرْ) كيف يلعن الرجل والديه قال النبي ﷺ: وانتبهوا يا إخوة لم يعترضوا على النبي ﷺ هم يصدّقون ما قاله النبي ﷺ ولكن أرادوا أن يعرفوا كيف، أنا سمعت لبعضهم يقول اعترضوا على النبي ﷺ، واليوم نسمع العجائب، الغرائب من المتكلّمين الذين قُدِّموا للناس على أنّهم علماء يأتي شخص يقول لك يجوز أن تعترض على الله، أعوذ بالله ، أعترض على الله، ويأتي بعض الناس ويقول الصحابة هنا اعترضوا على الرسول ﷺ ، الصحابة أرادوا أن يتعلّموا ما اعترضوا، قالوا وكيف الرجل

يلعن والديه قال: ﴿يسبُّ الرجل أب الرجل فيسُبُّ أباه ويسُبُّ أُمَّه﴾ متفق عليه واللفظ للبخاري .

يسُبُّ الرجل أب الرجل فيقوم هذا الرجل ينتقم منه يسبُّ أباه و يسبُّ أُمَّه، فيكون هذا قد **ارتكب كبيرة من أكبر الكبائر** و من ذلك إذا علمت أن الرجل لعّان و أنّك إذا سَببته سيسُبُّ أباك أو يسبُّ أمّك يدخل في هذا, لأنّك تعرف من حاله هذا ولذلك يا إخوة يجب أن نكون على حذر، من أدب ديننا أنك إذا علمت أنك إذا سببت شيئا أو أحدا سبّ مُعظّما أو مُحترمًا حَرُم عليك أن تَسُبَّه .

إذا علمت أنك إذا سببت آلهةً الكفار، يسبُّون الله حَرُم عليك أن تسب آلهتهم، إذا علمت أنك إذا سببت شيئًا للكفار يَسبُّون رسول الله حَرُم عليك أن تسبَّ ذلك، إذا علمت أنك إذا سببت أحدًا سيسُبُّ أباك أو يسبُّ أمّك في غالب الظنّ حَرُم عليك أن تسُبَّه بل يُصبح من **كبائر الذنوب بل من أكبر الكبائر.**

وهذا شأن عظيم يإخوة هذا يدلُّك على عِظَم شأن الوالد، أمّك عندك في البيت جوهرة أبوك عندك في البيت جوهرة، باب من أبواب الجنة بل هو أوسط أبواب الجنة فإن شئت فَضيِّعْهُ و إن شئت فأبْقِهِ،

الله أكبر يا إخوة إذا كان من أعظم الوجبات أن نَصونَ جناب الوالدين عن السبّ فكيف بصيانتهما من ألسنتنا نحن ؟ ومن أفعالنا نحن ؟ وهذا الأمر والله لو تكلّمنا فيه الوقت الطويل لما كان كثيرا عليهم ونحن بحاجة، يا إخوة الناس اليوم أصبحوا يُقصّرون في حق الوالدين حتى طلاب العلم أصبحوا يُقصّرون في حق الوالدين ,نحتاج أن ننبِّه و نُذكِّر لعلّ الله أن يُحي القلوب.

قال رسول الله ﷺ : ﴿لعن الله من أوى مُحدِثا﴾ ، وتُضبط أيضًا بفتح الدال،﴿ لعن الله من أوى مُحدَثًا﴾ ،

لعن الله من أوى مُحدثًا:

- أي مُبتدِعًا فآواه ونصره وحَماهُ وقَوّاهُ على بِدعتِه، **هذه كبيرة من كبائر الذنوب** مستحقٌ للّعن،
- أو أوى مجرمًا وجب عليه حقٌّ لله أو وجب عليه حقٌّ لخلق الله فمنع من أن يُقام عليه الحق، إمّا بجاهه أو بقدراته، (رجل زنى وثبت عليه الحدُّ فيأتي رجل بشفاعته ووَسَاطَاتِه يحميه) أو(رجل سرق مال مسلم ويذهب إلى شخص يقول اجعلني عندك في البيت أيّامًا، وهو يعرف أنّه مُجرم، للمسلم عليه حقّ، هذا أوى مُحدثًا)، في أي مكان ليس

خاصا في المدينة، في المدينة في مكة في القاهرة في الجزائر في تونس في أي مكان، لعن الله من أوى مُحدِثًا، وتُضبط أيضًا بفتح الدال،

لعن الله من أوى مُحدَثًا:

أي لعن الله من آوى بدعة أو جريمة فمكّنها، فتح بيته للمبتدعة يُقيمون البدع حمى المبتدعة بميثاق يُحمى به المبتدعة ويقولون اجتهاد، يفعلون ما يشاءون، هذا أوى مُحدِثًا أو أوى مُحدَثًا، الاثنين لأنه يحمل بدعة و يجعلها تبقى و تترعرع ويحمل مبتدعة، أو أوى جريمة أو أجَّرَ بيته على مبتدعة، يُقيمون بِدعه فيه هذا أوى محدثا وهذا **من كبائر الذنوب،**

المبتدعة يجب علينا نَكْصرِ بدعتهم و أن ننصحهم وأن نُبيّن لهم هذا الشر لا أن نؤويهم ونقويهم ونترك لهم الزمان و المكان من أجل أن يزيدوا بدعتهم بين الناس، و الله يا إخوة العلماء **يقولون المبتدع يأخذ منك ولا يعطيك** حتى و لو قال لكَ تعال نتقارب ما يقول في حقيقة الأمر تعال نتقارب يقول تعال تقُرُبْ،

لعن الله من آوى مُحدِثاً النبي ﷺ حمى جَنابَ السنّة ويجب أن نحمي جناب السنّة.

لعن الله من غير منار الأرض:

منار الأرض يعني الأعلام التي تدلّ على الحدود بين الجيران، فإذا غيرت اختلطت الأملاك فالذي يُغيِّر منار الأرض **ارتكب كبيرة** ولو **لم تكن له مصلحة،** أراضي للناس عليها علامات

يأتي مُفسد ويحمل هذه العلامات هو نعم ما يستفيد من جهة أنّه يأخذ شيئا لكن غير منار الأرض ويجعل الأملاك تختلط **ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب،**

فإن كان **المُغيِّر مستفيدًا فهذا أعظم** مثل:

الجار الذي بينه و بين جاره حدود وعلامات، فيأتي في الليل و يُغيِّر الحدود يخلّها في ارض جاره متر أو مترين هذا **ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب،** وتخصيص النبي ﷺ لهذه الأمور الأربعة دليل على عظم جُرمها، فيجب علينا أن نتفقه فيها و أن نلزمها و إذا أخطأنا في شيء منها يجب علينا أن نرجع إلى الله و أن نتوب إلى الله و الله يقبل توبة التائب، إذا حصل منّا أنا ذبحنا لغير الله نعوذ بالله من ذلك نتوب إلى الله و الله يقبل توبة، إذا حصل منا لعن الوالدين أو تسبَّبنا في هذا نتوب إلى الله و نحاول أن نرضي والدينا، و الله يقبل توبة التائب

إذا حصل منّا خطأ أنا آوينا محدثا بأي صورة من الصور ولو عن طريق الاجتهاد نتوب إلى الله و لا نؤوي المحدث إذا حصل منّا خطأ أنّا غيّرنا منار الأرض نُعيد منار الأرض كما هو ونتوب إلى الله سبحانه و تعالى . نعم .

قال رحمة الله عليه:

٢٧ – وَعَن طَارِقِ بنِ شِهَابٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «دَخَلَ الجَنَّةَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ، وَدَخَلَ النَّارَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ»: قَالُوا: كَيفَ ذَلِكَ[١]، يَا رَسُولَ اللهِ؟! قَالَ: «مَرَّ رَجُلَانِ عَلَى قَومٍ لَهُم صَنَمٌ لاَ يُجَاوِزُهُ[٢] أَحَدٌ حَتَّى يُقَرِّبَ لَهُ شَيئًا[٣]، فَقَالُوا لِأَحَدِهِمَا: قَرِّب، قَالَ: لَيسَ عِندِي شَيءٌ أُقَرِّبُهُ[٤]، قَالُوا[٥]: قَرِّب وَلَو ذُبَابًا[٦]، فَقَرَّبَ ذُبَابًا، فَخَلَّوا سَبِيلَهُ، فَدَخَلَ النَّارَ، وَقَالُوا لِلآخَرِ: قَرِّب، فَقَالَ: مَا كُنتُ لِأُقَرِّبَ لِأَحَدٍ شَيئًا دُونَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ فَدَخَلَ الجَنَّةَ». رواه أحمد[٧].

نعم هذا الحديث يا إخوة لنا معه وقفات :

الوقفة الأولى:

أنّه من رواية طارق ابن شهاب وطارق ابن شهاب اتّفق العلماء على أنّه لا رواية له عن رسول الله صل الله عليه وسلم وان كان الراجح أنّ له رؤية , رأى النبي ﷺ هذا الرّاجح، لكن لم يروي عن الرسول ﷺ وهذا إشكال،

والجواب عن هذا الإشكال أنّه على هذا مُرسَلُ صحابي، ومُرسل الصحابي صحيح، نقول مُرسل صحابي لأنّه أسقط راويًا هنا، وهو الذي فوقه لكنَّ مُرسل الصحابي صحيح لأنّه يروي عن صحابي، وجَهالَةُ الصحابي لا تضرُّ، لماذا لا تضرُّ ؟ لأنّ الصحابة كلّهم عُدُول

ونحن نحتاج لنعرف الراوي هل هو عدل أو لا، لكن لا نحتاج لهذا الجواب هنا بالذّات لأنّ جميع كتب الحديث التي روته قد روته عن طارق ابن شهاب عن سلمان ﷺ، جميع كتب الحديث التي روته عن طارق ابن شهاب عن سلمان الفارسي ﷺ، إذن هنا ما فيه مُرسل .

الوقفة الثانية:

أنّ الشيخ قال هنا أنّ رسول الله ﷺ قال، و لم نجد هذا الأثر مرفوعًا في شيء من كتب السنة بل كلّ من رواه من المحدّثين رواه موقوفا على سلمان ﷺ، وقد رواه موقوفًا على سلمان ﷺ، الإمام أحمد في الزُهد وابن أبي شيبة الأعرابي والبيهقي في الشعب والخطب في الكفاية وغيرهم بإسناد صحيح، فهو إلى سلمان ﷺ بإسناد صحيح ولعلّ الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى قد تابع ابن القيم رحمه الله تعالى في ذكره مرفوعًا لأنّ ابن القيم رحمه الله في كتابه الجواب الكافي عن الدواء الشافي أو الداء والدواء قال :

عن طارق ابن شهاب يرفعه، روى الإمام أحمد عن طارق ابن شهاب يرفعه فلعلّ الشيخ أخذه من هذا وإلاّ فكتب الحديث التي اطّلعنا عليها هذا الأثر فيها موقوفا وليس مرفوعا.

الوقفة الثالثة:

هذا الأثر الصحيح عن سلمان ﷺ هل له حكم الرفع ؟

ذهب بعض أهل العلم إلى أنّ هذا الأثر له حكم الرفع لماذا ؟ قالوا لأنّ فيه إخبارًا عن قصة وقعت وتضمّنت أمور غيبيّة دخول النار ودخول الجنّة، والظنّ بالصحابي أنّه لا يذكر الأمور الغيبيّة إلاّ بتوقيف، يعني هذه ما هي قصة، تقول يُمكن إسرائيليات، هذا خبر عن شيء غيبي عن دخول النار ودخول الجنّة والظنّ بالصحابي أنّه لا يذكر ذلك إلاّ عن توقيف عن رسول

الله ﷺ، وأبى ذلك بعض العلماء وقالوا لعلّ سلمان ﷺ أخذه من الإسرائيليات لأنّ سلمان الفارسي قبل إسلامه كان مع النصارى والرهبان فلعلّه سمع ذلك منهم، بل قوّى ذلك بعض أهل العلم، قالوا هذا عندنا أنّه من الإسرائيليات، والأوّل عندي أقوى والله أعلم، أنّ له حكم الرفع لاسيّما إذا نسبنا وجه القصة فإنّ العلماء الذين قالوا إلى أنّها من الإسرائيليات مالوا إلى ذلك لما في القصة من غرابة.

سنُبيّن وجهها لكن إذا بيّنا الوجه الصحيح فإنّه يظهر والله أعلم أنّ الأقرب أنّ هذا الأثر له حكم الرفع فيما يظهر والله أعلم.

الوقفة الرابعة:

القصة فيها غرابة ما وجهها ؟

لأنّ الرجل الذي دخل النار، دخلها في ذُباب قدّمهُ وهو مُكره، والإكراه يرفع المُؤاخذة, يعني هذا الرجل ظاهر الحديث أنّه دخل النار في الذُباب الذي قدّمه وأنّه قدّمه بسبب إكراهه القوم له والإكراه يرفع المؤاخذة ﴿ إلاّ من أُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان ﴾، إذن القصة فيها غرابة والجواب عن هذا من وجوه :

الوجه الأوّل:

أن يُقال أنّ هذا الرجل كان مشركا أصلا قبل أن يُقرّب، كان مشركًا أصلاً وهذا الجواب ضعيف لأنّ ظاهر الأثر أنّه دخل النار بسبب تقريبه الذباب ولو كان مشركاً أصلاً لدخل النار بسبب شركه الأصلي وليس بسبب تقريبه للذباب.

الوجه الثاني:

أنّ العذر بالإكراه لم يكن في الأمم السابقة قبل الإسلام وإنّما من رحمة الله بأمة محمد صلى الله عليه وسلم أنّه عذرها بالإكراه فهذا من الآثار التي كانت على الأمم السابقة أعني المؤاخذة بالإكراه ورُفع عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهؤلاء يا إخوة من الأمم السابقة وتدل لهذا الوجه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: **﴿أنّ الله تجاوز عن أمّتي الخطأ والنسيان وما استُكرهوا عليه﴾** ، رواه ابن ماجه وغيره وصححه الألباني.

إنّ الله تجاوز عن أمّتي: ظاهر هذا أنّ هذا التجاوز عن هذه الأمة دون غيرها وهذا الوجه قوي جدًّا.

الوجه الثالث:

أنّه فعل ذلك راضيًا به، منشرح الصدر به لا كارهًا له ويدلُّ لذلك أنّه لما قالوا قرِّب، ماذا قال؟ ما قال أنا ما أقرّب، ما قال أنا مسلم ما أقرّب ، قال ما عندي شيء أُقرّب به يعني كأنّه يقول لو عندي شيء لقرّبت بخلاف الرجل الآخر، قال ما كنت لأقرّب شيئًا لغير الله ، أيضًا يدلُّ له أنّ سلمان رضي الله عنه ذكر وقلنا هذا له حكم الرفع أنّه قرّب ، قال فقرّب ذباباً أي أنّه تقرّب بهذا و لم يقل ذبح ذبابة ، قال قرّب وهذا يتضمّن أنّه تقرّب بهذا إذن فعل ذلك وهو منشرح الصدر فكفر بهذا بعد أن كان مسلمًا، إذن اندفعت غرابة القصة التي

جعلت بعض علمائنا الأكابر كالشيخ ابن عثيمين رحمه الله و الشيخ الألباني رحمه الله يميلون أنّها من الإسرائيليات ، ولذلك يظهر لي والله أعلم نظرًا إلى حسن الظنّ بالصحابي وإلى ما تضمّنته القصة أنّ هذا الأثر له حكم الرفع فإنّ مثل هذا يبعد أن يحكيه الصحابي عن أهل الكتاب من غير نسبة إليهم ، فهنا ترى سلمان ﷺ ما قال يُقال ، يُذكر ، قاله جازمًا هذا أوّلاً ، ثانيًا ما قال سمعت أهل الكتاب أو سمعت النصارى فنحسن الظنّ بالصحابي أنّه لا يفعل ذلك في مثل هذا إلاّ عن توقيف ، ولذلك أميل والله أعلم إلى أنّ هذا الأثر له حكم الرفع ، وهذه الوقفات يا إخوة تُجلّى لكم هذا الأثر لأنّ هذا الأثر صار له حول كلام طويل لكن إذا فصّلناه على هذا وقفنا مع كلّ وقفة مع تدبُّر علمي يظهر لنا هذا ، وتبقى المسألة مسألة اجتهاد علمي ، والشيخ الألباني رحمه الله له فضل أنّه نبّه أنّه ليس مرفوعا تنبيها علميًّا قويًّا وأنّه صحيح إلى سلمان رضي الله عنه ، لكنّه مال رحمه الله إلى أنّه من الإسرائيليات والأمر كما سمعتم كما ظهر لي .

قال عن طارق عن ابن شهاب عن سلمان قال:

وقلنا هذا له حكم الرفع فيما ظهر لنا اجتهادًا، دخل الجنّة رجل في ذُباب ودخل النار رجل في ذُباب، قالوا وكيف ذلك يا رسول الله، يعني الذُباب حيوان ضعيف مُستقذَر، كيف يدخل الرجل النار فيه ؟ ويسلم رجل من النار ويدخل الجنّة بسببه ، قال :

مرَّ رجلان (طبعا كما قلنا) ، قالوا وكيف يا رسول الله يعني ليس في الأثر لكنّه بالحكم ، قال مرَّ رجلان أي من الأمم السابقة على قوم لهم صنم لا يجوزُهُ أي لا يُجاوزُهُ أحد ويتعدّاهُ حتى يُقرّب له شيئًا ، فقالوا لأحدهما قرّب ، قرّب قال ليس عندي شيئًا أقرب ، ما قال ما

كنت لأقرّب ، قال ليس عندي شيئًا لأقرّب ، قالوا له قرّب ولو ذبابا وهذا بذلك يا إخوة على أنّ المشركين يعلمون أنّ المهم الاعتقاد ، وإلاّ الذبابة ماذا تنفعهم ولا تنفع الصنم ، لا تُؤكل ولا تسمع بشيء ، لا يُؤخذ منها شيء مطلقًا ، بل قذارة إذا قتلت لكن الاعتقاد، فيعظم الفعل بالاعتقاد فإذا قرّب اعتقد فعظُم الأمر وإلاّ فالذبح لغير الله ولو كان بعوضة ، لو واحد رأى بعوضة عند القبر وقتلها تقرُّبًا لصاحب القبر لأشرك ، قالوا قرّب ولو ذُبابة ، قرّب ذبابًا فخلّو سبيله ، تركوه فدخل النار ، وقد بيّنا لكم وجه ذلك ، وقالوا للآخر قرّب ، قال ما كنت لأقرّب لأحد شيئا دون الله عزّ وجل ، لا أقرّب إلاّ لله ، إذن هنا تضمّن كلامه توحيده هو وتسفيهه فعلهم ، أن يُقرّب لأصنام فضربوا عُنقه فقتلوه فدخل الجنّة ولا شكّ أن التوحيد سبب عظيم وهو مفتاح الأسباب لدخول الجنّة.

ولعلّنا نقف هنا لنجيب عن بعض الأسئلة لإخواننا ونكمل مسائل الباب وننتقل إلى الباب التالي غدا إن شاء الله تعالى ، والله أعلم وصلى الله على نبيّنا وسلم.